البدو وغير ذلك ٠ وتبلغ ميزانية المعهد ١٠ ملايين دولار ، تنفق معظمها على تمويل الرحلات للمؤتمرات التي لا ترتبط بالقضايا الملائمة (٤٣) ٠

– **العيش على هامش العصر** : لا تزال الاقطار العربية تعيش على هامش هذا العصر ، علميا وتكنولوجيا ٠ ولم يعد يجوز لاية امة ، تريد الحياة الكريمة والقوة والتقدم ، في عصر الانطلاق العلمي والتقني الهائل ، ان تظل عالة ، على مفكري وعلماء البلدان الاجنبية و « مستعمرة » للعلماء الاجانب (٤٤) ٠

– **تراجع لدور العلم** : وربما تكمن اساس المشكلة في ان العرب – قادة وشعبا – لا يدركون تماما اهمية العلم والتكنولوجيا في تطور البلاد اقتصاديا وعسكريا وتقدمها ٠ ويبدو ان العلم ما انفك ، بالنسبة للعرب ، شكلا من اشكال الزينة ، لا يستحق من المرء ان ينزعج في التفكير به ، او ان يعيره اي انتباه ٠ فادراك معظم العرب ، لدور العلم ، في الوقت الحاضر، ليس بافضل من ادراكهم لدوره مثلا ، في عهد محمد علي في مصر عام ١٨٣٠ ، وفي عهد الامير عبد القادر الجزائري عام ١٨٤٠ ٠ لذلك قلما نجد اشراك رجال العلم في الهيئات التشريعية، وكذلك قلما نجد اخبار العلم والعلماء ، تحتل مكانة بارزة في وسائل الاعلام الجماهيرية ،اللهم الا اذا كان الحادث خطيرا جدا ، كالهبوط على سطح القمر والتحام المركبتين الفضائيتين الاميركية والسوفياتية ، « ابوللو وسيوز » في عام ١٩٧٥ (٤٥) ٠

٦ — الثورة الفلسطينية والعلم :

والبحث عن العلم والتكنولوجيا ، في الاقطار العربية ، يقودنا بالطبع الى موقف الثورة الفلسطينية من العلم والتقنية ٠ يبدو ان الثورة الفلسطينية تدرك دور العلم ، في بناء جيل ثوري وموضوعي ، يعتمد على التفكير العلمي ، وعلى استخدام العلم ، كسلاح حقيقي للارادة الثورية ٠ فالثورة لا تحارب العدو الصهيوني بالكفاح المسلح او بالنشاط العسكري فحسب ، بل **بالعلم كسلاح** ايضا ، وذلك ايمانا منها ان التفوق ، العسكري والسياسي والاعلامي والاقتصادي ، يعتمد ، في الاساس ، على العلم والتكنولوجيا ٠ فقد اسست منظمة التحرير الفلسطينية مراكز للابحاث والتخطيط من الدرجة الاولى ٠ ويظهر ايمان الشعب الفلسطيني بالعلم ، من الشعار الذي اعتمده الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين ، في ندوته حول « دور المهندس العربي في معركة الصمود » ، والتي انعقدت في بغداد في نيسان / ابريل عام ١٩٧٥ ٠ وكان الشعار : « **بالبندقية وبالعلم ننتصر** » ٠

ويلاحظ ان فلسفة التربية للشعب العربي الفلسطيني ، التي اعدها قسم التخطيط التربوي في منظمة التحرير الفلسطينية ، تتمثل في « اعتبار التربية عملية دينامية ومتطورة ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتطور **العلمي والتكنولوجي** والاجتماعي » ٠ وتشجع التربية والتجارب والابحاث التربوية من اجل العمل والتحسين على المستويات كافة٠ وتدعو التربية الفلسطينية ، في وضع المناهج والمقررات الدراسية ، الى اتباع « **الاسلوب العلمي** في البحث والتفكير والاستنتاج ، وفي تمييز المعلومات الصحيحة من الخاطئة » (٤٦) ٠

هذا ويقول الثائر والقائد الشهيد ، كمال عدوان : « ان العمل الثوري ، لا بد وان يكون مستندا الى تحليل **علمي** للواقع الملموس ٠٠٠ » (٤٧) ٠

كانت هذهبعض النماذج عن المكانة المرموقة التي يحتلها العلم الحديث في الثورة الفلسطينية ، التي تسعى الى تحرير فلسطين والعودة ، باستخدامها البندقية والعلم معا ٠

العلم في خدمة الحرب في اسرائيل

ادركت الحركة الصهيونية مدى دور العلم واهميته في « بناء الدولة » الصهيونية في فلسطين، فبدأت تخطط، في تطور العلوم البحتة والتطبيقية ، بهمة لا تعرف الكلل ، وبادراك موضوعي ، للمكانة الهامة التي يمثلها العلم في السلم وفي الحرب على السواء ٠ وعلى هذا اتخذت الصهيونية العلم اساسا من اسس اقامة دولة اسرائيل في فلسطين ٠ ويعود اهتمام الحركة الصهيونية ، في العلم وفي التعليم